



## نزيه أبو غصن يوهيات ناقصة

### ضيّعتُ بلاداً

صعدتُ كثيراً من القطارات، وحافلات الـ «هوب هوب»، وشاحنات البشر والمواشي، ولم يسبق أن سُرقَتْ محفظة نقودي. تسكَّعتُ في بلدان كثيرة، بين أرقّة كثيرة، وحانات كثيرة، ومناهات ليل كثيرة وكثيرة، وعدتُ إلى مأواي سالماً غانماً، وبكامل العتاد والعدّة والذخائر. قطعْتُ ودياناً، وصحاري، ومُنْتَجَعَاتِ ضبَاعٍ وذئابٍ وبناتٍ أوى وأوين... وبقيتُ كاملاً وحياً. لماذا الآن إذن، الآن هنا، (وأنا لا في بادية، ولا متاهة، ولا محطة قطارات) أنفقُ ذخائري، وحوائجي، وما تهوؤ نفسي... فلا أجد نفسي.

بلادي، بلادي، بلادي...  
عليّ وعليك: الرحمة!

2018/8/15

## النبطية تعانق، «صوت» أميمة الخليل



خلال الحفلة (علي عيص)

إحدى القاعات في طرابلس. تغلغت موسيقى خليفة وتوزيع إدوار طويركيان في 11 قصيدة بالفصحى واللهجة العامية لكل من محمود درويش ومنصور الرحباني وزاهي وهبي ومروان مخول وتالا حيدر وعبيدو باشا وجوزيف حرب والياس لحود ولويس خليفة ويوحنا قمير. جميع المقاطع الشعرية اختارها خليفة، باستثناء قصيدة «أن تحب» للشاعر الفلسطيني مروان مخول التي اختارها الخليل. وهي كان حاضراً للاحتفاء بـ «صوت» الذي ساهم فيه بقصيدته «تتبرج لأجلي» التي وضعها قبل عشرين عاماً.

ليس «صوت» عملاً نخبياً، لا يخرج من عتبات المسارح الكبرى. أميمة النخبوية لم تغير عاداتها التي صبغت معظم حياتها. بدأت مسيرتي بالتنقل مع فرقة «المباين» بين الأرياف وأقاصي المناطق، ليس في لبنان فقط، بل في العالم العربي حيث كان من يستضيفنا، يستغرب العناء الذي بذلناه لنأتي إليهم». أسطوانتها تكريم لذواقة الموسيقى التي ارتبطت عنوة بنمط طبقي محدد. «كورال الفيحاء» تثبت قدرة الموسيقى على تخطي المناطق والطبقات. أفرداها من الفقراء واللاجئين الفلسطينيين والعراقيين والنازحين السوريين الذين لم يكن بمقدور عائلاتهم أن توجههم نحو الفنون». بتتويج مسيرة الأربعين عاماً. نجحت الخليل في برهنة أن «الأصوات البشرية هي الأوركسترا».

مرت أميمة في «ثانوية الصباح» في النبطية بدعوة من المجلس و«جمعية التنمية للإنسان والبيئة» و«جمعية تقدم المرأة» في النبطية وجمعية «بيت المصور» في لبنان. في السابق، اعتادت أن تشدو في حديقة مقر «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» في النبطية القديمة. لكن مالك البيت التراثي القرميدي في حي الميدان استعادته. وُصّب المجلس أغراضه وانتقل إلى أماكن كثيرة، يوزع عليها أنشطته واحتفالاته.

### أمال خليل

في محطتها الثانية بعد بيروت، حلت أسطوانة «صوت» لأميمة الخليل وموسيقى مرسيل خليفة بمرافقة «كورال الفيحاء» على النبطية أول من أمس. إطلالة لإيصال الـ «صوت» إلى الذواقة في المدن أو الأرياف، ضمن جولة ستحملة إلى بعقلين ثم صيدا ثم صور ثم البقاع ثم طرابلس كان حضور أميمة الخليل الأخير في النبطية، منسجماً مع آذار. حاضرة جبل عامل تفقه جيداً صوت من غنت «أرض الجنوب»، في هذا الوقت من العام تحديداً. فصوتها كان حاضراً في مواجهة الاجتياح الإسرائيلي الأول للجنوب في 14 آذار (مارس) 1978 وإحياء ليوم التضامن مع الجنوب والبقاع الغربي طوال 22 عاماً حتى التحرير، مثلما كان حاضراً للبكاء على مجزرة أطفال الباص المدرسي في يوم عيد الأم وللاحتفال بعمليات المقاومة في ساحة الحسينية وضد مواقع العدو في الدبشة وعلي الطاهر وسهل الميذنة. مساء السبت الفائت، عادت أميمة إلى النبطية بصوت مختلف. طفلة «عصفور طل من الشباك»، عادت بعد أربعين عاماً «واعية وراشدة» كما كتبت على غلاف أسطوانة «صوت» التي عبّأت في أغنياتها مخزوناً غنائياً وموسيقياً وشعرياً بدأ في عمر 13 عاماً مع فرقة «المباين» لمرسيل خليفة عام 1979.

قدمت الخليل عينة من «صوت» بمرافقة فرقة «كورال الفيحاء» بقيادة مؤسسها المايسترو باركيف تسلاكيان. على مسرح «ثانوية حسن كامل الصباح» في النبطية، اعتلت الخليل لتتشدد مختارات من «صوت». لم تسبقها أوركسترا، بل 38 شاباً وفتاة تقمصوا أصوات الآلات الموسيقية، ليبتثروا أنغام خليفة التي تنقلت بين الهارمونية الكلاسيكية والمقامات العربية. أعضاء «كورال الفيحاء» تحلقوا حول أميمة وعزفوا وأنشدوا السوبرانو والميدزو سوبرانو والآلتو والكونترآلتو والكونتر تينور والتينور والباريتون والباص. ليس مستغرباً أن تبرع الخليل في تحدي «أكابيل» المعتمد في أغنيات الأسطوانة الـ 11. فالفن الإيطالي الذي يستغني عن مصاحبة الآلات الموسيقية ويعتمد على السوبرانو البشري، أسلوب غناء ينسب لها. ويستحضر «صوت» (2019) صوت أميمة في غنائية «أحمد العربي» التي أنشدت بعض مقاطعها من دون مصاحبة موسيقية. عندما كانت في الثامنة عشرة. مؤسس الفرقة وقائدها المايسترو باركيف تسلاكيان كشف بعض أسرار «الألبوم التاريخي الأول من نوعه الذي يستخدم التوزيعات البوليفونية في المقامات العربية وعلى طريقة الأكابيل بالتسجيل الطبيعي والمباشر». فالأسطوانة التي بدأ التحضير لها منذ عام 2010، كانت نتاج عامين متواصلين من تدريب «كورال الفيحاء» بفروعها الثلاثة: طرابلس (تأسست في 2003) وبيروت (تأسست في 2016) والقاهرة (تأسست في 2017). نتاجها كان أداء حياً للأغنيات لأميمة والكورال في

## بيلوس... سحر الألوان في موسم الورود

أسود» وثالث للنحت (جورج المز)، وصولاً إلى معرض المنتجات التقليدية المحلية (مونة بلدية، ودبس، وعسل، ومرصبان، وكركة للعرق، وصناعة الصابون)، فضلاً عن حفلة وافرة للحفلات الموسيقية المتنوعة. يشهد الحدث مشاركة واسعة من قبل أصحاب المشاتل والحرفيين والرسميين والفنانين والمغنين.

«سوق الأزهار والمنتجات المحلية»: بين الجمعة 22 والأحد 24 آذار - من الساعة العاشرة صباحاً حتى العاشرة مساءً. حدائق السوق القديم (مدينة جبيل - شمال بيروت). للاستعلام: 03/257450



### الموسيقى الصوفية تصدح في «أونوماتوبيا»

غداً الثلاثاء، يستضيف «أونوماتوبيا» الملتقى الموسيقي «الأشرفية» أمسية موسيقية صوفية تتألف من قوالب عثمانية قديمة (البشرى، السماعي)، فيما تتخللها بعض الإضافات والارتجالات. يحيي السهرة الموسيقيون: تمام سعيد (عود)، وإبراهيم كدر (ناي)، ورامي الجندي (إيقاع - الصورة). تأتي الحفلة في سياق المواعيد الفنية المتنوعة التي ينظمها هذا الفضاء البيروتية، وكما جرت العادة يعود ريعها لدعم برنامج «أونوماتوبيا» لتطوير المهارات الموسيقية.

أمسية موسيقية صوفية: غداً الثلاثاء - الساعة الثامنة والنصف مساءً - أونوماتوبيا - الملتقى الموسيقي «الاشرفية» (بيروت). الدعوة عامة. للاستعلام: 01/398986



### صباح فخري: سيرة وتراث

تدعو دار «هاشيت أنطوان» والكاتبة شذا نضار لحضور ندوة وتوقيع كتاب «صباح فخري (الصورة) - سيرة وتراث» في 28 آذار (مارس) الحالي في «دار النمر للفن والثقافة». يتحدث في الندوة الكاتب والناقد الموسيقي الياس سحاب، والإعلامي رفيع نصرالله، والفنان غدي الرحباني، وصاحبة الإصدار، والمغني أنس صباح فخري. على الرغم من تخصصها في مجال الكيمياء الحيوية، تشوّبت ابنة حلب حب الموسيقى والفن التشكيلي والأدب، إذ شاركت عام 1967 في تأسيس أول فرقة عزف للفتيات بقيادة سهيل الرفاعي في حلب، ودرست العزف على الكمان، وشاركت في المسرحية الشعرية «أخت الشهيد» من شعر محمود درويش ويوسف الخطيب

الخميس 28 آذار - 17:30 - «دار النمر (كليمنصو - بيروت). للاستعلام: 01/367013



### من الحمرا... هنا القدس!

«هنا القدس» هو عرض موسيقي - غنائي مستوحى من أجواء إذاعة «هنا القدس» التي تأسست في عام 1936، يحضنه «مترو المدينة» في 2 و30 نيسان (أبريل) المقبل. إنها ثاني إذاعة عربية بعد «هنا القاهرة»، وكانت آنذاك منبراً لأهم الفنانين العرب، أمثال أم كلثوم وأسمهان وعبد الوهاب وثريا قدورة وماري عكاوي ويحيى السعودي... في الحفلاتين المرتقتين موشحات وأدوار وطقايط وأغنيات دينية وتراثية ومونولوجات، بالإضافة إلى موسيقى آلية (سماعي، لونغا)، مع: سلوى جرادات (غناء - الصورة)، وسام دبول (قانون)، وفراس عنداري (عود)، خضر رجب (كمنجة)، وراغد نفاع (تشيللو)، ولى قاسم (إيقاع).

الثلاثاء 2 و30 نيسان - 21:30 - «مترو المدينة» (الحمرا - بيروت). للاستعلام: 01/753021